المصادر

١ـ تاريخ الادب العربي / العصر العباسي الاول د. شوقي ضيف

٢ تاريخ الادب العربي العصر العباسي الثاني د شوقي ضيف

٣تاريخ الادب العربي عصر الدول والامارات د. شوقي ضيف

٤الادب العربي العصر العباسي د . ناظم رشيد

٤امراء الشعر في العصر العباسي د . انيس المقدسي

٥ـ موسوعة تاريخ الادب العربي /الادب العباسي تاليف نخبة من الباحثين المستشرقين

٦في الادب العباسي د علي الزبيدي

٧ في الادب العباسي د. محمد مهدي البصير

٨ الشعر في بغداد د عبد الستار الجواري

٩في الادب العباسي الرؤية والفن د. عز الدين اسماعيل

١٠اتجاهات الغزل في الغزل في القرن الثاني الهجري د يوسف حسين بكار

١١ابو العتاهية محمود احمد برانق

الشعر العباسي

كما تعلمون في السنوات السابقة قمتم بدراسة الادب العربي وفق التقسيم التاريخي وهذا يقودنا الى التحدث عن طبيعة المنهج الذي يمكن ان يدرس به الادب والشعر والشعر العباسي بشكل خاص فهناك مجموعة من المناهج التي يمكن ان يعتمد عليها اي دارس للشعر العباسي. و المنهج التاريخي هوالذي يتبع الفترات التاريخية و متابعة تلك التفاصيل وتأثيراتها في الشعر وتأثير الشعر فيها وهناك منهج اخر اسمه المنهج النفسي والمنهج الاجتماعي او نفسي اجتماعي وهو الذي يقوم بدراسة الشاعر ومن ثم دراسة شعره او العكس يعني دراسة الشعر وبالتالي تحليل هذا الشعر من خلال شخصية الشاعرو هناك منهج اخر اسمه المنهج الفني و هذا المنهج يعتمد على تحليل الشعر من خلال القضايا الفنية الثلاث وهي اللغة الصورة والايقاع وهناك مناهج اكثر حداثه و هو المتمثل بالمنهج البنيوي الذي يعتمد على تحليل الشعر بشكل مباشر وهي نظرية تقول بموت المؤلف اي قطع العلاقة بين النص ومنتجه وهناك مناهج اكثر حداثه الان ما يعرف بالنقد الثقافي...

يعد العصر العباسي احد عصور الادب العربي وهذه التقسيمات الى عصور عبارة عن تقسيمات تاريخية و الفترة العربية مرت بمجموعة من المراحل واحدة من هذه المراحل هي الفترة العباسية...

قسم الادب العربي الى اقسام منها الادب الجاهلي ومن ثم الادب الاسلامي ومن ثم الادب الاموي ومن ثم الادب العباسي والفترة المتاخرة ومن ثم العصر الحديث بالاضافة للاندلسي .

و الاصح ان نقول الادب في العصر العباسي ونعني به انتاج الشعري والنثري الذي حفلت به الفترة من ١٣٢هجرية حتى سنه ٦٥٦ هجرية ١٢٥٨ ميلادي

ولان موضوعنا مخصص لدراسة الشعر فقط فسنقتصر على مقولة الشعر في العصر العباسي ونعني به ذلك النتاج الشعري بكافة اشكاله والوانه من سنه ١٣٢ هجرية الى سنه ٦٥٦ هجرية ولطول هذه الفترة فقد قام الدارسون بتقسيمها الى فترات منهم من قسمها الى عصرين ومن قسمها الى اربعة عصور.لكن

اشهر الدراسات التي قسمت العصر العباسي الى عصرين

العصر العباسي الاول والعصر العباسي الثاني

و العصر العباسي الاول هو الفترة الزمنية الممتدة من سنه ١٣٢ حتى سنه ٣٣٤ وتعد سنة ١٣٢ السنه التي سقطت فيها الدولة الأموية و جاءت بها الدولة العباسية اما سنه ٣٣٤ فهي سنه دخول البويهيين الى بغداد و بقي الحكم العباسي قائماً لكن مقاليد السلطة اصبحت بيد البويهيين

و يبدا العصر العباسي الثاني من سنه ٣٣٤هجرية حتى سنه ٦٥٦ هجرية هذا ما يعرف بالعصر العباسي الثاني وتعد سنة ٦٥٦ سنه سقوط بغداد على يد التتر او على يد المغول وانتهى بها العصر العباسي وبدأت فترة العصور المتأخرة و التي هناك ادب اخر مختص بدراستها ..

الشعر في العصر العباسي الاول

و كما قلنا لكم هو النتاج الشعري المحصور من سنه ١٣٢ للهجرة حتى سنه ٣٣٤ للهجرة و اول ما نلاحظ على هذا الشعر هو الازدهار فقد أصابه الكثير من التطور والتقدم والتوسع بالجانبين الموضوعي والفني هوازدهاراصاب الحياة بكافة اشكالهاومنها للشعر...

اذن هو تطور وتوسع بكافه اشكال الحياة وفنونها وهذا التطور الشعري او ما يعرف بالازدهار كانت له مجموعه من الاسباب ...

و بسبب سعة الحداثة و التجديد عد النتاج الشعري الاكثر تقدما و الاكثر جمالية بعد ان كان الشعر في العصر الاموي يميل الى بساطه والوضوح والتلقائية وإلى الكثير من صور البداوة اي الصور غير المحلقة بالاضافة للتنوع في الموضوعات والتوسع فيها ولعل اول ملمح لهذاهو مايعرف بالبديع وهوتطور وابتكارفي هذا العصر.....

وهنا برز مجموعه من الشعراء فيه و اول شعراء البديع هو بشار بن برد ومن ثم مسلم بن الوليد ومن ثم تطور شعر البديع على يد ابي تمام

الاسباب التي أدت الى تطور و ازدهار الشعر في العصر العباسي الاول

وهي مجموعة من الاسباب بعضها خارجي وبعضها لغوي واول هذه الاسباب هي :

استقرار الحياة السياسية الى حد ما فلا وجود للاستقرار السياسي التام

فمع وجود التقلبات و الانقلابات والتصفيات السياسية لكنها مع ذلك كانت تتسم بالاستقرار السياسي النسبي قياساً بغيرها

و بالإضافة الى وصول عدد من الخلفاء الاقوياء الى مقاليد الحكم مقارنة بالفترة الاموية التي كان الحكم فيها غير مستقر على اعتبار الخلافة الاموية خلافة لم تكن في مكانها الصحيح وانما كانت خلافة مسلوبة من الهاشميين وبالتالي لم يكن اصحابها اصحاب حق

وهذا الاستقرار السياسي الذي حصل و بسبب الرخاء الاقتصادي هذا الاستقرار أدى الى حد ما الى وجود تطور في الشعر بمجموعة من العوامل الداخلية السياسية

اولا. ان الخلفاء العباسيين ركزوا على مسألة استقطاب الشعراء و اعطائهم الهبات وهذه الهبات بالتأكيد كان لها تأثير في تطوير الشعر وتحفيز الشعراء والعمل على رعاية البعض منهم اذ كانوا مقربين ويعيشون في القصور مقربين من الخلفاء ونضرب مثالا على ذلك ابا نواس بالإضافة الى هذا ان الخلفاء العباسيين كان ايضا لا يقبلون اي نص يقدم اليهم لان قبولهم باي نص هذا يعني ان الشعر اصبح مستهلكا و مكررا وبالتالي كانوا يبحثون عن الجديد مثلما يفعل الشاعر في بحثه عن الجديد وهذه مسالة بالتأكيد تعمل على تطوير الشعرولعل جانب الانفعال والجاذبية التي ينطوي عليها الشعراسهما الى حد بعيد في اختياره لمهمة تعضيد الدولة وترسيخ حضورها...وهناك الكثير من الاحداث التي تؤكد ذلك

هناك رواية او قصه تقول ان الربيع وهو كان حاجبا للمنصور دخل عليه فقال ان الشعراء ببابك وهم ينتظرون الدخول فقال ياربيع اخبرهم من مدحني منهم فلا يصفني بالاسد فانه كلب من الكلاب ولا بالجبل فانه صخر أصم و لا ينعتني بالحيه فإنما هي دويبة تأكل التراب و لا يصفني بالبحر فانه غطامط لجب فخرج

اليهم الربيع واخبرهم بان الخليفة يرفض هذه النعوت فانصرفوا الا ابراهيم ابن هرمة قال له ادخلني فلما دخل عليه قرأ عليه قصيدته

له لحظات عن حفافي سريره اذا كرها فيها عذاب ونائل
له طينة بيضاء من ال هاشم اذا أسوّد من كوم التراب القبائل
اذا ما ابى شيء مضى كالذي أبى وان قال اني فاعل فهو فاعل

من هذه القصة نلاحظ ان السياسي اصبح يريد شعرا غير مكرر يريد شعرا فيه صور جديده وبالتالى هذه الحياه السياسية ادت الى ان يكون الشاعر باحثا عن جديد وهذا ما يؤدي الى ازدهار الشعر

ثانيا . الحياه الاقتصادية وتعد الحياة الاقتصادية عاملامؤثرا في شعرالعصر العباسي الاول يلاحظ عليها الازدهار الاقتصادي و نعني به ان الحياه اصبحت اكثر رفاهية و اكثر ترفا وهذا لا يعني ان هذا الترف والرفاهية كانت تشمل جميع وانما ما كانت هناك فوارق طبقية موجوده وهو ما نلاحظه في القادم من الحياه الاجتماعية ولكن في الوقت نفسه نلاحظ ان هذا التطور الاقتصادي او الاستقرار الاقتصادي اصبح عاملا مؤثرا في ازدهار الشعر .

ولهذا يقول احد الشعراء واصفا ممدوحة يقول

يعطيك مبتدرا فان أعجلته يعطيك معتذرا كمن قد أجرما

يقول ان هذا الممدوح يعطيك من نفسه مبتدرا يعني دون ان تطلب منه فأن اعجلته يعطيك وهو يعتذر عن تاخره كانه قد اجرم بحقك .

وبالحقيقة هي صوره وان كانت صوره فيها شيء من المبالغة ولكنها مع ذلك تعطي صوره عن حياة اقتصادية كانت الى حد ما مترفة وهذا ما نلاحظه عندما نقرأ في شعر العصر العباسي الاول ونلاحظ ان الشعراء يتهافتون على العطاء وهذا العطاء بالتأكيد هو بسبب رفاهية الحياه الاقتصادية.

ثالثا. الحياة الاجتماعية. فألحياة الاجتماعية أثرت في الشعر والحياة الادبية عندما اصبحت متقدمة واصبح هناك فوارق طبقية اقل تباينا بسب سعة الثقافة عن ما كانت عليه في العصر الاموي بسبب ان مساحه الدولة توسعت وبالتالي اصبحت الحياه الاجتماعية اكثر استقرار نلاحظ هذا في قول ابي تمام مثلا:

واذا اراد الله نشر فضيلة طويتْ اتاح لها لسان حسود

لولا اشتعال النار فيما جاورت ما كان يعرفه طيب عرف العود

كذلك ازدهار الحياه العلمية والثقافية وهذا ما يؤشر في كثير من اقول الشعراء مثال على ذلك قول ابي نواس يقول

وقل لمن يدعي في العلم فلسفة عرفت شيئا وغابت عنك اشياء